التقنيات الحديثة وأثرها في تنمية المهارات اللغوية للناطقين بغير العربية "رؤية وتطلعات"

د. سوسن رجب حسن

المقدمــة

تتبوأ اللغة العربية مكانة سامقة بين اللغات العالمية، ذلك لكونها تحوي العديد من الخصائص والسمات التي انفردت بها، وهو ما حفظ لها ديمومتها واستمرار عالميتها، فهي ثابتة في أصولها وجذورها، متجددة بفضل ميزاتها وخصائصها .

ولقد شهد تعلم وتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها اهتماما كبيرا في الآونة الأخيرة على المستويين؛ العربي والعالمي تزامنا مع مواكبة التغيرات والتطورات الناجمة من الانفجار المعرفي والتقني ؛ وأمام تلك التحديات برزت الحاجة إلى إعادة النظر في تعليم اللغة العربية وتعلمها، والتفكير في استخدام مداخل تعليمية حديثة تتناسب وروح العصر، وتقضي على المشكلات التي يعاني منها متعلمو اللغة العربية، فأُقيمت الندوات، وعُقدت المؤتمرات ، وقُدمت نتائج البحوث والدراسات ، وتوالت المبادرات ؛ من المؤسسات والأفراد مطالبين بإحداث تغيير جذري في تعليم اللغة العربية وتعلمها ، وبخاصة في طرائق تدريسها مؤكدين على ضرورة إدخال التقنية المحفّزة في العملية التعليمية ؛ استخداما وتطبيقا ، فبدت الحاجة مُلحّة لإدخالها بوصفها اتجاها فرض نفسه بقوة تناسباً مع روح العصر ومتطلباته .

وتعتبر فكرة توظيف التقنية في خدمة التعليم واحدة من الحلول المبتكرة والمثمرة في فك العديد من المشكلات التي تواجه تدريس الطلاب الناطقين بغيرها ، لما تقدمه . بشكل فعّال . من دعم القدرات، ومواجهة التحديات ، وتعزيز العلاقات بين الطالب والمعلم، فضلا عن زيادة دافعية الطلاب وتحسين آدائهم، وصقل شخصياتهم، وهو ما انعكس إيجابا على نوعية مخرجات التعليم وزيادة فاعليته .

وقد أفرز التقدم التقني أساليب وطرق جديدة في العملية التعليمية لإيصال المعلومة للمتعلم بأقصر وقت، وأقل جهد، وأكبر فائدة، الأمر الذي أحدث تغييرا في طريقة التدريس، فأضفى عليها طابع التجديد والابتكار.

ويهدف هذا البحث إلى توضيح كيفية توظيف هذه التقنيات الحديثة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وأثرها في إكساب تنمية مهارات الطالب اللغوية ،

١. مفهوم التقنية ، ودورها في تعليم اللغة العربية.

عرّفت منظمة اليونيسكو برامج تكنولوجيا التعليم على أنها " منحنى نظامي لتصميم العملية التعليمية، وتنفيذها وتقويمها تبعًا لأهداف محددة، نابعة من نتائج الأبحاث في مجال التعليم والاتصال البشري...من أجل إكساب التعليم مزيدًا من الفاعلية، أو الوصول إلى تعلم أفضل وأكثر فاعلية" (١) وذهب الدكتور أحمد سالم إلى القول بأنها " منظومة تعليمية لتقديم البرامج التعليمية والتدريبية للمتعلمين في أي وقت وأي مكان باستخدام تقنيات المعلومات والاتصالات التفاعلية ..لتوفير بيئة تفاعلية متعددة المصادر..)(٢) ويرى الدكتور بدر الخان " أنها طريقة إبداعية لتقديم بيئة تفاعلية متمركزة حول المتعلمين ، ومصمّمة مسبقًا بشكل جيد ، وميسّرة لأي فرد، وفي أي مكان وأي وقت، باستعمال خصائص ومصادر الانترنيت والتقنيات الرقمية بالتطابق مع مبادئ التصميم التعليمي المناسبة لبيئة التعلم المفتوحة والمرنة والموزعة" (٣)

ومن خلال التعريفات السابقة يتضح لنا أن التقنية لا ترادف التكنولوجيا، لأن التقنية تشير إلى أساليب التطبيق، أما التكنولوجيا فتشير إلى الإفادة من نظريات ونتائج البحوث في مجالات العلوم المختلفة من أجل أغراض علمية.

فالتقنية تبعا لذلك تشكّل جانباً من جانبي التكنولوجيا ، وهو الجانب التطبيقي، لذا فهي أقرب إلى أن تكون مرادفة - إلى حد ما - لمفهوم الوسائل التعليمية، وليست مرادفة لمفهوم التكنولوجيا والتي تُعد الوسائل فرعا من فروعه.

وفي ضوء ما سبق بدت التقنية أعم وأشمل من مجرد استخدام الأجهزة والآلات والمواد ، لأنها تحوي عناصر عديدة لا تقتصر على استخدام الأجهزة والآلات ؛ فهي اختيار لطريقة التطبيق من خلال الاستراتيجيات التدريسية ، والمواءمة بين الهدف والإستراتيجية والوسيلة المستخدمة الخادمة لها، بل أكثر من ذلك ، إنها تفاعل وتداخل بين عناصر العملية التعليمية، واندماج يثمر تحقيق الهدف وإكساب المعرفة أو المهارة بأسلوب ممتع، وبطريقة جذّابة تؤدي إلى مزيد من الفاعلية للمتعلم ، حيث تساعد في نقل المعرفة ، وتثبيت الإدراك، وزيادة خبرات الطلاب ومهاراتهم، وتنمية اتّجاهاتهم ، في جو مشوّق ورغبة أكيدة نحو تعلم أفضل، فهي ليست شيئاً إضافياً يساعد على الشرح والتوضيح ، بل هي جزء لا يتجزأ من عملية التعلم والتعليم.

وتأسيسا على ما سبق يمكن تعريف المدخل التقني لتعليم اللغة العربية بأنه : إدارة تعليم اللغة العربية وتعلّمها في ضوء برمجيّات تعليمية، ومقررات إلكترونية نشطة، من أجل إكساب المتعلمين مهارات اللغة العربية ، لتحقيق التواصل اللغوي البنّاء ، والتعامل مع العصر ومتغيراته.

واللغة العربية بما وهبها الله من غنى وسعة ، لديها ما يؤهلها لمواكبة هذا الانفجار التقني ، فهي غنية بمفرداتها، وتراكيبها وأوزانها، وتُعد من أدق اللغات نظاماً، وأرقاها مبنى، وأوسعها اشتقاقاً، وأجملها أدباً.

والمتتبع لاستخدامات الحاسوب - على سبيل المثال - يلحظ مدى العلاقة الوثيقة بين اللغة العربية واستخدامات الحاسوب ،فهي تمتاز بخصائص فريدة تساعد على برمجتها آلياً ، وبشكل يندر وجوده في لغات أخرى ، فالانتظام الصوتي في اللغة العربية، والعلاقة الدقيقة بين طريقة كتابتها ونطقها يدل على قابليتها للمعالجة الآلية بشكل عام ، وتوليد الكلام وتمييزه آلياً بصورة خاصة(٤)، الأمر الذي يترتب عليه زيادة تحصيل الدارسين ، وتزويدهم بتغذية راجعة فورية، وإثراء الثروة اللفظية ، فضلا عن إكسابهم مهارات القراءة الصحيحة، و جعل الكتابة أكثر إمتاعاً وسهولة.

- أنواع التقنيات ، ومعايير اختيارها

أ- أنواع التقنيات

إن التقنية عملية متشابكة متداخلة تتضمن المشاركة الفعّالة بين عدة عناصر، فهي تشمل العنصر البشري ، و أساليب العمل، و الأفكار، والأدوات التي يتبعها لتحليل المشكلات ، وبناء الحلول المناسبة لهذه المشكلات وإدارتها ، ثم تنفيذها وتقويم نتائجها.

فهي إذن طريقة منهجيّة ، تطبّق المعرفة وفق أسس علمية ، تهدف إلى رفع كفاءة التعلم ، وزيادة فاعليته ، بصورة تتناسب مع طبيعة العصر الحالي.

وتتنوّع التقنيات وتُصنّف إلى عدة تصنيفات، فبعضهم يُصنفها " على أساس الحواس التي تخاطبها إلى بصرية وسمعية، وبعضهم يصنفها على أساس طريقة الحصول عليها إلى مواد جاهزة ومواد مصنّعة محليا، وبعضهم يُصنفها على أساس عدد المستفيدين منها إلى تقنيات فردية وجماعية وجماهيرية" (٥)

وجميع هذه التصنيفات تهدف إلى إثراء الموقف الصفّي، وتحقيق التعلّم لدى المتعلمين، ولمّا استندت الفلسفة التربوية للعملية التعليمية المعاصرة على أن المتعلّم هو محور عمليتي التعليم والتعلم ، مالت الاتجاهات الحديثة إلى تنوّع التقنيّات في العملية التعليمية للتوافق مع الظروف والإمكانات المتاحة ، لتلبّي احتياجات المتعلمين، وميولهم، وكذلك لتتلاءم مع الفروق الفردية، مع الأخذ بعين الاعتبار خبرات المتعلمين وأعمارهم(٦) لقد أكد علماء وخبراء التربية أن الوظيفة الأساسية للغة هي التواصل أو التعبير، واللغة تشمل نوعين من الاتصال : اتصال منطوق، واتصال مكتوب، الاتصال المنطوق كالاستماع والتحدث، والاتصال المكتوب كالقراءة والكتابة، وهذا الأمر يتطلب الاهتمام

بمهارات التواصل اللغوي والتدرب عليها من خلال استخدام التقنية الحديثة بجميع تصنيفاتها وكافة أبعادها، بحيث تصبح هذه التقنية مندمجة في العملية التعليمية، ومرتبطة بها من أجل الارتقاء بمستوى التحصيل الدراسي للطلاب، وزيادة فاعليّة تعلمهم وكفاءتهم.

وتوظيف التقنية في تدريس الناطقين بغير العربية تحتاج إلى إيجاد بيئة تعليمية كاملة تتوافر فيها ثلاثة عناصر رئيسية: نظام التقديم، والهيلكة المعلوماتية الأساسية، والمحتوى الداخلي(٧)

والجدول الآتي يوضح أبرز أنواع التقنيات التعليمية (٨)

المذياع ـ المسجلات الصوتية	سمعية	الأجهزة التعليمية
– السبورة الضوئية: الأوفر هد بروجكتير	بصرية	
– Data Show		
– جهاز عرض الشرائح الشفافة (الدياسكوب)		
– جهاز عرض الصور المعتمة (الاييبيسكوب)		
– أجهزة عرض الأفلام المتحركة	سمعية وبصرية	
– جهاز الاستقبال التليفزيوني		
– أجهزة الراديو		
– الحاسبات الإلكترونية (الكمبيوتر)		
ـ طبيعية	العينات	
ـ محنطة		
المجسمات : القلب ـ الكرة الأرضية. المجموعة الشمسية	النماذج	المواد التعليميـــة
الصور ـ الكتب	مطبوعات ومصورات ولوحات	
السلاسل الغذائية – الرسوم البيانية		
اللوحة الوبرية ـ قلابة ـ مغناطيسية		
أشرطة صوتية ـ اسطوانات ـ أفلام متحركة ـ أشرطة فيديو		الأشرطة والأفلام
أقراص CD الحاسوب		
الرحلات العلمية ـ المعارض – التجارب المعملية		

ب ـ معايير اختيار التقنية

يجب أن يخضع اختيار التقنية لمعايير عديدة، كي تحظى بالفاعليّة والإفادة بتلاحمها مع العناصر الأخرى، ولعلّ من أهم هذه المعايير:

١. معايير مرتبطة بالمنهج ٢. معايير مرتبطة بالمعلم

٣. معايير مرتبطة بالطالب ٤. معايير خاصة بالتقنية

١ـ معايير مرتبطة بالمنهج

ـ يجب أن تتوافق هذه التقنية المستخدمة مع أهداف موضوعات المنهج .

- يجب أن تكون متناسبة مع المحتوى، وتعبّر عن الرسالة المراد نقلها.

٢- معايير مرتبطة بالمعلم

- تدريب المعلم على وسائل التكنولوجيا الحديثة وكيفية التعامل معها.
- قدرة المعلم على صياغة الأهداف بشكل دقيق قابل للقياس ومعرفة مستوياتها: العقلية، الحركية، الانفعالية، مما يساعده على الاختيار السليم للوسيلة التي تحقق هذه الأهداف .
- معرفة المعلم بالمستوى العمري والذكائي والمعرفي للطالب وحاجات المتعلمين، مما يضمن الاستخدام الفعّال للتقنية.
- معرفة المعلم الدقيقة بالمنهج المدرسي ،ومفهوم المنهج المدرسي الحديث لا يعني المادة أو المحتوى في الكتاب المدرسي بل يشمل : الأهداف والمحتوى، طريقة التدريس والتقويم ومدى ارتباط هذه الوسيلة وتكاملها من المنهج.
- تهيئة المعلم الجو المناسب لاستخدام التقنية، ويشمل ذلك جميع الظروف الطبيعية للمكان الذي ستستخدم فيه الوسيلة مثل : الإضاءة، التهوية، توفير الأجهزة، الاستخدام في الوقت المناسب من الدرس.
- تهيئة أذهان التلاميذ لاستقبال محتوى الدرس، مع العناية بالتفاعل داخل حجرة الدراسة.
- قدرة المعلم على تقويم الوسيلة تقويما يتناسب مع المدخل التقني وتطبيقاته، ويتضمّن التقويم النتائج التي ترتبت على استخدام هذه التقنية مع الأهداف التي أُعدت من أجلها، ويكون التقويم عادة بأداة لقياس تحصيل الدارسين بعد استخدام الوسيلة، أو معرفة اتجاهات الدارسين وميولهم ومهاراتهم ومدى قدرة الوسيلة على خلق جو للعملية التربوية.
- متابعة المعلم للوسيلة المستخدمة في التقنية، والمتابعة تتضمن ألوان النشاط التي يمكن أن يمارسها الدارس بعد استخدام الوسيلة لأحداث مزيد من التفاعل بين الدارسين.

٣- معايير مرتبطة بالطالب

- أن تكون التقنية المستخدمة متلائمة مع خصائص الطلاب في مرحلتهم العمرية ، ومراعية للفروق الفردية بينهم؛ فيجب ألا تكون الوسيلة أقل من مستوى الطلاب ، كما يجب ألا تكون أعلى من مستواهم بكثير ، فيصعب عليهم فهمها ، بل يجب أن تكون الوسيلة أعلى بقليل من مستوى الطلاب حتى تستثير دافعيتهم للتعلم .
- وضوح التقنية التربوية، وملائمة كافة الظروف المحيطة بالطالب، بما لا يشتت انتباهه وتركيزه

٤- معايير خاصة بالتقنية

- أن تتصف المعلومات المتضمنة فيها بالصحة والدقة والحداثة ، ويقصد بذلك أن تكون المادة العلمية للوسيلة دقيقة وحديثة وخالية من الأخطاء العلمية والفنية .
- أن تتوافق مع إستراتيجية التدريس والنشاطات التعليمية التي يقوم بها الطلاب، بمعنى مدى ملاءمتها لخصائص المتعلمين، عن طريق ارتباط محتواها بفكر وأنشطة الطلاب وخبراتهم السابقة، وتناسب قدراتهم على الإدراك.
- أن تكون الوسيلة التقنية فى حالة جيدة ، فتكون خالية من عيوب الصوت أو الصورة أو الألوان التي قد تعوق عملية التعلم مما ينعكس ذلك سلبا على سلوك الطلاب .
- أن تعمل على جذب انتباه الطلاب وإثارة اهتماماتهم مع مراعاة مناسبة مدتها الزمنية لموضوع التعلم، ووضوحها اللغوي، والشكلي، والصوتي، والضوئي، وقابليتها للتعديل، وجودة تصميمها وإنتاجها العام .
- أن تؤدى إلى تنمية قدرة الطالب على التأمل والملاحظة والتفكير العلمي .
- أن تكون اقتصادية أي تتناسب قيمتها التربوية مع الجهد والوقت والتكلفة المادية ، بمعنى أن يكون العائد منها متناسبا مع ما يُنفق عليها

من وقت وجهد ومال.

- إمكانية استخدامها أكثر من مرة، فقد يتطلب الموقف التعليمي ذلك ، مع مراعاة التنظيم والتنسيق والحس الجمالي فيها .
- أن تُعبّر عن الرسائل المراد نقلها، وصلة محتواها بالموضوع مع ارتباطها بالمنهج، بمعنى أن تلبي محتوى المنهج، وأنشطته، وطريقة التدريس، وتحقيق الأهداف التعليمية(٩)

إن التعليم عملية تفاعل بين المعلم والمتعلم، وعندما تكتمل أدوات هذا التفاعل وعناصره، ويقوم كل منهما بدوره المنوط به على أكمل وجه، سيؤتي التعليم ثماره الناضجة ، وينشأ جيلا مثقفًا مُنتجًا مؤمنًا بغايات التعليم وأهدافه ، مما ينعكس أثره الحسن على المجتمع.

التقنيات المستخدمة في تعليم اللغة العربية

هناك جملة من المطالب يجب الأخذ بها أولا عند تبني المدخل التقني في تعليم اللغة العربية وتعلّمها، ولعلّ من أهمها، ضرورة إعادة النظر في تصميم مقررات اللغة العربية بحيث توجّه العناية إلى إنتاج مقررات إلكترونية ، وبرمجيّات تعليميّة ، حيث يُقدّم المحتوى التعليمي على أقراص مدمجة، أو في شكل صفحات، من خلال بيئة تفاعليّة تعتمد على تقنيات الشبكة العنكبوتية ، وذلك من خلال مجموعة من الوسائط المتعددة، والممثّلة في النص ، الصوت ، والفيديو ، والرسوم الثابتة ، والرسوم المتحركة ، والرسوم التوضيحية.

إن استخدام التقنية في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها يعمل على تحسين المهارات اللغوية المختلفة لدى الدارسين؛ كالنطق والكتابة، وفهم المسموع والمقروء... فجهاز عرض الأفلام، وأجهزة عرض الشرائح والصور الحائطية مع الصوت والحوار، يُستفاد منها في مهارة النطق، وفي مجال تحسين مهارة الكتابة يمكن الاعتماد على جهاز البروجيكتور واللوحات التوضيحية والكمبيوتر، وفي مجال القراءة يمكن الإفادة من استخدام البطاقات الخاصة بالقراءة، وأجهزة العرض المختلفة، وفي مجال الاستيعاب السمعي تستخدم المختبرات اللغوية وأجهزة التسجيل بمختلف أنواعها، أما في مجال الاستماع فيمكن الاعتماد على الأشرطة المسموعة في المختبر؛ بحيث يقوم المتعلم بترديد ما يسمعه على مسمع من معلمه، ليستدرك خطأه ، ويعمل على تحسين أدائه (١٠)

لقد تم استخدام عديد من الأجهزة الإلكترونية الحديثة في مجال تعليم العربية للناطقين بغيرها، وأعطت نتائج إيجابية ، حيث أثبت فاعليتها في تعليم العربية للناطقين بغيرها، في بعض البلدان ولعل من أهمها:

- جهاز راسم البصمة الحنكية أو الراسم الحنكي: الذي يفيد في تحسين الأداء النطقي، وبخاصة للأصوات الحنكية لدى المتعلم.
- جهاز قاريء الذبذبات الحنجرية : وهو يصلح في تدريس التنغيم والمجهور والمهموس والإيقاع على وجه الخصوص ، وهما ميزتان مهمتان في الكلام ، وبهما يمكن نقل معلومات نحوية كالتوكيد والسؤال والتعجب ، أو عاطفية كالفخر والتكبر والشعور بالحزن ، أو الألم أو الفرح ، فالمتعلم ومن خلال تكراره لجمله وتعبيراته يكاد يقترب من أنموذج أستاذه، حيث يقوم هذا الجهاز بتسجيل الذبذبات الحنجرية على شاشة تليفزيونية لتحديد سرعة الذبذبات أو بطئها، وحدّة الصوت أو ضخامته، واتجاهات التنغيم صعودا وهبوطا(١١)
- الشبكة الداخلية : وهي إحدى الوسائل التعليمية الإلكترونية ، وتُستخدم في المدرسة، إذ يتم ربط جميع أجهزة الحاسب في المدرسة ببعضها البعض، ويمكن للمعلم إرسال المادة الدراسية إلى Net support أجهزة الطلاب باستخدام برنامج خاص

فيضع مثلا نشاطا تعليميًا أو واجبا منزليًا، ويطلب تنفيذه وإرساله إلى جهاز المعلم(١٢)

- الأفلام المتحركة والثابتة والأفلام ذات الأبعاد الثلاثية: التي تنقل المتعلم إلى تجربة واقعية من خلال عرض منظّم لسلسة من الإطارات، أو الصور المتحركة، أو الثابتة، التي تعين الطلاب على التعبير عن التتابع الزمني للقصة، كما تُستخدم كمثيرات لبعض العبارات والجمل.

- Whats App messenger

وهي وسيلة فعالة (سمعية ومرئية معا) في تعليم مهارة الاستماع والكلام والكتابة، حيث يقوم المعلم بعمل فرقة أو مجموعة يضم فيها جميع طلابه ، ثم يقوم بتنزيل صور أو فيلم قصير أو حوار بين طالبين أو أغنية من

الويب،ويرسلها إلى (Whats App messenger)

و يطلب من تلامذته كتابة ما استمعوا إليه ، أو يوجه إليهم أسئلة من خلال المسموع، أو يقوم المعلم نفسه بتسجيل حوار بينه وبين طلابه، ويطلب من كل واحد فيهم تعليق حول المسموع ، أو يرسل إليهم مقالا أو قصة ويطلب منهم القراءة ، وهذه الطريقة تدفع الملل وتجعل عملية التعليم أكثر جاذبية (١٣)

الفيديو التفاعلي

ويُعد الفيديو التفاعلي أحد مستحدثات تكنولوجيا التعليم ، ومن أهم مصادره التي تُقدّم المعلومات السمعية والبصرية وفقاً لاستجابات المتعلم، وفيه يتم عرض الصوت والصورة من خلال شاشة عرض، تُعدّ جزءاً من وحدة متكاملة، تتألف من جهاز الحاسوب ،ووسائل لإدخال البيانات وتخزينها وتقديمها بطرق مختلفة ، و برنامج الفيديو مقسم إلي أجزاء صغيرة، يتكوّن كل جزء من تتابعات حركية وإطارات ثابتة، وشاشات متعددة، وأسئلة وقوائم، وتكون استجابات المتعلم عن طريق الحاسوب هي المحددة لعدد تتابع لقطات أو مشاهد الفيديو، وعليها يتأثر شكل وطبيعة العرض ، ويسهم الفيديو التفاعلي في إيجاد المشاركة الإيجابية الفعّالة بين المتعلم والبرنامج، كما يسهم في توفير زمن المتعلم ، مع مراعاة خصائصه وحاجاته المختلفة ، ويرى بعض المعلمين أن الفيديو التفاعلي يزيد القدرة على إدراك المفاهيم الصعبة، وبخاصة في القواعد النحوية، كما أنه يدعّم بعض العمليات المعرفية الضرورية للتعلم، الأمر الذي يساعد على إتقان التعلم، لما يقدّمه من تغذية راجعة، وتعزيز فوري لاستجابات المتعلم(١٤)

معوقات تعليم العربية بالتقنيات الحديثة

يواجه العالم بشكل عام والمجتمع العربي بشكل خاص تحديات متزايدة ومتسارعة نتيجة التطورات السريعة في شتّى الميادين، وعلى وجه الخصوص الميدان العلمي والتكنولوجي الذي شهده العالم خلال الربع الأخير من القرن الماضي ، والذي يتوقع استمراره بتسارع كبير، وقد سبب هذا التقدم العلمي والتقني الذي سيطر على جميع مناحي الحياة، دخول الآلة (التقنية) مجال التعليم بعدما كانت لا تعدو إلا أن تكون ضمن المواد المساعدة للمعلم والكتاب المدرسي، لذا أصبح التعليم وفقاً للتقنيات الحديثة هو المطلب الأساسي لمواكبة العصر، وبخاصة في مجال تعليم اللغات للناطقين بغيرها ، لما تؤديه من زيادة المشاركة الإيجابية للطالب في العملية التربوية، واستثارة اهتمامه، وإشباع حاجاته للتعلم.

وتصطف اللغة العربية بين لغات العالم كلغة تعترضها الكثير من التحديات في تدريسها باستخدام التقنيات الحديثة، ذلك لصعوبة نطق بعض حروفها، فضلا عن وجود العديد من القواعد والتراكيب والاشتقاقات التي تمنحها خاصية مميزة، فما أحوجنا اليوم لوضع خطة تحديث وتطوير للغة العربية تطويرا تتكاتف فيه كل الأيادي للنهوض بذلك الأمر ؛ من الصف الدراسي ،والطالب والمعلم، والجهة الإدارية.

ولعل من أهم المعوقات التي تواجه تدريس اللغة العربية بالتقنيات الحديثة ما يلي :

- افتقار اللغة العربية إلى المختبرات اللغوية ، والأشرطة المسجلة والمصورّة واللوحات التوضيحية الملوّنة، والحاسوب، ومواقع الانترنيت المميّزة، فما زالت موضوعات النحو والصرف والشعر والتعبير والقراءة ينقصها الكثير من التقنيات للتدريس بطريقة حديثة ومتطورة.
- التهميش المتعمد وغير المتعمد للغة العربية، بالبُعد عن استخدامها كلغة بحث وعمل وتواصل على مختلف الأصعدة، ومجافاتها لصعوبتها.
- الصعوبات الفنية واللغوية التي يواجهها المعلمون والدارسون عند التعامل مع تكنولوجيا الاتصال والمعلومات، وعدم اهتمامهم الكافي بتطويعها لصالح اللغة العربية.
- وجود شح في معلم اللغة العربية الذي يجيد "فن التعليم الالكتروني"، مع عدم توفر الدورات التأهيلية والتدريبية لمعلم اللغة العربية تحديدا.
- عدم وجود الرغبة عند كثير من معلمي اللغة العربية في استخدام الوسائل الحديثة، وبخاصة أساليب التعليم الإلكتروني، ولعل أهم سبب

في هذا الإعراض هو أنَّها تتطلب جهداً زائداً سيبذله المستخدم لها.

- عدم توافر البنية التحتيّة ؛ كالخطوط الإلكترونية اللازمة للعملية التعليمية برمَّتها على وجه العموم ، واللغة العربية على وجه الخصوص، من إعدادات ،ومختبرات ،وقاعات مخصصة لهذه الوسائل.
- عدم وجود سياسات تكنولوجية تدعم استخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة في المؤسسات التعليمية، وهي إن وُجدت تقدّم لبعض المؤسسات أو الأقسام التي تهتم بالتخصصات العلمية التطبيقية، كالطب، ولا تهتم بتقديمها للعلوم النظرية ، أو الإنسانية، ومنها علم اللغة العربية.
- عدم وجود أفلام وبرامج تعليمية جاذبة وهادفة بلغة عربية فصيحة تجذب المتلقي ، وتجعله يندمج مع اللغة بعد سماعها بشكل يومي من خلال أجهزة التلفاز(١٥)

خاتمـــة

إن العمل على تدريس اللغة العربية عبر الأنظمة التقنية الحديثة يسهل عملية تعليمها وتعلمها ، ويعين على تحقيق تعلّم أفضل للناطقين بغيرها ، ولكن بشرط أن يتم التخطيط لذلك وفق رؤية علمية تأتي من أهل التخصص والخبرة ، وقد دعت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم إلى أهمية وضع معاجم متخصصة مواكبة للتطور العلمي في مجال تعليم اللغة العربية عبر الحاسوب، كما دعت المؤسسات العاملة في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها إلى إنشاء أقسام لإعداد وتدريب المعلمين على الاستخدام الأمثل للحاسوب في التعليم، مع أهمية تكامل الأدوار والتنسيق بين المؤسسات العاملة في مجال تعليم العربية للناطقين بغيرها، لإنتاج برامج تعليمية باستخدام الحاسوب تسهم في تحويل اللغة العربية إلى لغة تفاعليّة تواصليّة ترقى بالاهتمام الذي يليق بها، كما جاءت نتائج الأبحاث التي قام بها الاختصاصيون مؤكدة على ضرورة توظيف معطيات التقنية في تعليم اللغة العربية وتعلمها.

وتأسيسا على ماسبق أصبح لزاما على المختصين والقائمين على مناهج اللغة العربية، وأساليب تدريسها البحث عن وسائل وتقنيات حديثة في تعليمها وتعلمها ، ووضع برامج لتدريب الطلاب والمعلمين والإداريين للاستفادة القصوى من التقنية، كما أصبح لزاما على الاتحاد العربي للاتصالات أن يحتضن الجهود الرامية إلي إنتاج برمجيات عربية ونظم تشغيل عربية ، وأن يقدّم الدعم الفني والاستشارات لبناء مواقع وخوادم ومحركات بحث عربية ، تسهم في سهولة تلقّيها وتعلمّها .

وفي ضوء نتائج الدراسة فإننا نوصي بالآتي:

- ضرورة توفير المختبرات الخاصة بالوسائل التعليمية التي تحتاج إلى مناخ وظروف معينة.
- ضرورة إنشاء مجلس عالمي ، ومركز لبحوث تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، ومركز لإعداد معلمي اللغة العربية وتدريبهم.
- إعداد معجم مرتّب بحسب كثرة استخدام الكلمة أو العبارة أو الجملة دون النظر إلى اشتقاقها، علماً بأنه توجد مثل هذه المعاجم للغة الإنجليزية وغيرها، وقد أعطت ثمارا بالغة الأهمية في تعليم وتعلّم تلك اللغات.
- تصميم برامج للترجمة من قبل متخصصين عرب في البرمجة ومتخصصي اللغة العربية ، بحيث تتوحّد جهودهم، لبناء برامج تترجم اللغات الأخرى وبالأحرى الإنجليزية إلى لغة عربية سليمة .
- إنشاء مدونات تعليمية تكون ميدانا للنقاش والحوار لطرح أفكار لمواضيع التعبير الإبداعي، تكون مثيرة للخيال والتفكير ، أو تطرح مشكلات وتطلب حلولا بلغة عربية سليمة ومعبرة.
- صناعة أفلام وبرامج تعليمية جاذبة وهادفة بلغة عربية فصيحة تجذب المتلقي ، وتجعله يندمج في اللغة ، ويتدرج في ممارستها بعد سماعها بشكل يومي من خلال أجهزة التلفاز.
- إنشاء مبعوث الكتروني خاص لخدمة المهتمين والدارسين للغة العربية؛ عبارة عن دليل بأسماء الخبراء اللغويين وطرق التواصل معهم يكونوا بمثابة مرجع للاستشارة والاستفسارات اللغوية، والنحوية ،والأسلوبية، والإملائية للسائلين.

- اطلاق فاعليات لمنتدى عربي عبر الانترنيت للتبادل اللغوي، والحوار الثقافي بين العرب والناطقين بغير العربية، يكون التحدث خلاله باللغة العربية الفصحى الميسّرة ، ويخصص له مواعيد ولقاءات أسبوعية.
- مطالبة المؤتمرات الدولية بتفعيل مقترحات ونتائج البحوث المقدمة، ومخاطبة الجهات الرسمية لتخرجها من حيّز التنظير إلى التطبيق.
- الاهتمام بإرسال بعثات تعليمية من الأساتذة العرب بشكل دوري للجامعات والمعاهد للدول غير الناطقة بالعربية.

هوامش البحث

(جاري بيتر، ويبرسون ميليسا ، استخدام التكنولوجيا في الصف، ترجمة أميمة عمور وحسين أبو رياش، عمّان ، دار الفكر، ٢٠٠٧ م ، ص ٤٤١

٢) تكنواوجيا التعليم، والتعليم الالكتروني، مكتبة الرشد،الرياض، ط١، ٢٠٠٤، ص ٢٨٩

٣) استراتيجيات التعليم الالكتروني، ترجمة علي شرف الموسوي وآخرون، شعاع للنشر والعلوم، سوريا ، ٢٠٠٨، ص ١٨

٤) عابد حمدان الهرش ، عابد حمدان ، الحاسوب وتعلم اللغة العربية، مجلة الإنسانية، العدد ١٢، الجزائر، جامعة منتوري ، ١٩٩٩م، ص-١١٧-٢٣٠-٢٢١

٥) رياض الكريطي،التقنيات التربوية، رؤية منهجية، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط١، عمّان ٢٠١٤م، ص ٥٩

٦) يُنظر: دوجلاس براون، أسس تعلم اللغة وتعليمها، ترجمة عبد الراجحي وعلى على شعبان، دار النهضة العربية، بيروت ، لبنان، ١٩٩٤م، ص١٢٠

٧) يُنظر:مصطفى فلاتة، المدخل إلى التقنيات الحديثة في الاتصال والتعليم، جامعة الملك سعود، ١٩٩٣م

٨) غسان يوسف قطيط،وخريسات سمير، وآخرون،طرائق التدريس العامة، ط١،دار الثقافة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٩م، ص ١٥١

٩) يُنظر:

http://www.isesco.org.ma/pub/ARABIC/Langue___arabe/p٢٨.htm

- صالح بن ناصر الشويرخ "أساليب التعلم لدى متعلمي اللغة الثانية بوصفها لغة ثانية" ، مجلة كليات المعلمين، ج٦، ع١، ٢٠٠٦م، ص ١٢٥-١٧٢.
- عبد القادر الفنتوخ، وعبدالعزيز السلطان، الإنترنت في التعليم :مشروع المدرسة الإلكترونية، رسالة الخليج العربي،الرياض، ١٩٩٩م، ص ٧٦- ٧٩.
- عبد الرحمن بن إبراهيم الفوزان، وآخرون ، دروس الدورات التدريبية لمعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها (الجانب النظري)، مؤسسة الوقف الإسلامي، ومشروع العربية للجميع، المملكة العربية السعودية١٤٢٤هـ
- جاد لطفي وصابر عبد المنعم، الاتصال والوسائل التعليمية، قراءات أساسية للطالب المعلم، مركز الكتاب الالكتروني، ٢٠٠١م

١٠) يُنظر:

www.slideshare.net/guestbfdv٣٠٢/ss٣٧٦٨٧٢-

- عبد السميع مصطفى وآخرون، الاتصال والوسائل التعليمية قراءات أساسية للطالب المعلم، مركز الكتاب للنشر ٢٠٠١م، ص ٦٤- ٥٧
- بشير الكلوب، التكنولوجيا في عملية التعلم والتعليم، دار الشروق، ١٩٩٣م، ط

١١) محمد حسن باكلا، السجل العلمي للندوة العالمية لتعليم العربية لغير الناطقين بها، ج٢، مطبعة جامعة الرياض، الرياض، ١٤٠١هـ ، ص ٣٤٧-

١٢.www.majma.org.jo :) يُنظر:

١٣) - خالد مصطفى الشيخ، العلاقة بين الإدارة المدرسية والمعلم والطالب، وأهميتها في تعليم اللغة العربية، ، كلية المجتمع العربي٢٠١٠م، بحث منشور عبر النت .

١٤) يُنظر: محمد رضا البغدادي ، تكنولوجيا التعليم والتعلم، القاهرة – دار الفكر العربي – ١٩٩٨م

- بشير عبد الرحيم الكلوب – التكنولوجيا في عملية التعلم والتعليم – عمان – دار الشروق – ١٩٩٣
- جيلي سالمون – التعلم عبر الانترنت – ترجمة هاني مهدي الجمل – مجموعة النيل العربية، ٢٠٠١م

https://sites.google.com/site/learningandteachingstrategies

www.salih8988.blogspot.com

١٥) محسن طاهر مسلم ، التعليم الالكتروني وبرامج الحوسبة، ،جامعة القادسية ١٤١٣هـ ، ص ٢٦
- فياض عبد الله علي وآخرون، التعليم الالكتروني والتعليم التقليدي ، دراسة تحليلية مقارنة مجلة كلية العلوم الجامعة العدد التاسع،٢٠٠٩م
- ضياء زاهر وكمال يوسف اسكندر، التخطيط لمستقبل التكنولوجيا التعليمية في النظام التربوي، القاهرة ، دار الخليج العربي، ١٩٨٤م
- عباس حسن، اللغة والنحو بين القديم والحديث، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧١م،ص ٧١

قائمة المراجع

١. أحمد سالم ، تكنولوجيا التعليم، والتعليم الالكتروني، مكتبة الرشد،الرياض، ط١، ٢٠٠٤م.
٢- بدر الخان ، استراتيجيات التعليم الالكتروني، ترجمة علي شرف الموسوي وآخرون، شعاع للنشر والعلوم، سوريا ، ٢٠٠٨م.
٣. بشير الكلوب، التكنولوجيا في عملية التعلم والتعليم، دار الشروق، ١٩٩٣م
٤. جاري بيتر، وبيرسون ميليسا ، استخدام التكنولوجيا في الصف، ترجمة أميمة عمور وحسين أبو رياش، عمّان ، دار الفكر، ٢٠٠٧ م .
٥. جاد لطفي وصابر عبد المنعم، الاتصال والوسائل التعليمية، قراءات أساسية للطالب المعلم، مركز الكتاب الالكتروني، ٢٠٠١م
٦. جيلي سالمون ،التعلم عبر الانترنت ، ترجمة هاني مهدي الجمل ، مجموعة النيل العربية، ٢٠٠١م
٧. خالد مصطفى الشيخ، العلاقة بين الإدارة المدرسية والمعلم والطالب، وأهميتها في تعليم اللغة العربية، ، كلية المجتمع العربي٢٠١٠م، بحث منشور عبر النت .
٨. دوجلاس براون، أسس تعلم اللغة وتعليمها، ترجمة عبد الراجحي وعلى على شعبان، دار النهضة العربية، بيروت ، لبنان، ١٩٩٤م
٩. رياض الكريطي،التقنيات التربوية، رؤية منهجية، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط١، عمّان ٢٠١٤م
١٠. صالح بن ناصر الشويرخ "أساليب التعلم لدى متعلمي اللغة الثانية بوصفها لغة ثانية"، مجلة كليات المعلمين، ج٦، ع١، ٢٠٠٦م
١١. ضياء زاهر وكمال يوسف اسكندر، التخطيط لمستقبل التكنولوجيا التعليمية في النظام التربوي، القاهرة ، دار الخليج العربي، ١٩٨٤م
١٢. عابد حمدان الهرش ، الحاسوب وتعلم اللغة العربية، مجلة الإنسانية، العدد ١٢ ، الجزائر، جامعة منتوري ، ١٩٩٩م.
١٣. عباس حسن، اللغة والنحو بين القديم والحديث، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧١م
١٤. عبدالرحمن بن إبراهيم الفوزان، وآخرون ، دروس الدورات التدريبية لمعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها (الجانب النظري)، مؤسسة الوقف الإسلامي، ومشروع العربية للجميع، المملكة العربية السعودية١٤٢٤هـ
١٥. عبد السميع مصطفى وآخرون، الاتصال والوسائل التعليمية قراءات أساسية للطالب المعلم، مركز الكتاب للنشر ٢٠٠١م.
١٦. عبد القادر الفنتوخ، وعبدالعزيز السلطان، الإنترنت في التعليم :مشروع المدرسة الإلكترونية، رسالة الخليج العربي،الرياض، ١٩٩٩م
١٧. غسان يوسف قطيط،وخريسات سمير وآخرون،طرائق التدريس العامة، ط١،دار الثقافة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٩م.
١٨. فياض عبد الله علي وآخرون، التعليم الالكتروني والتعليم التقليدي ، دراسة تحليلية مقارنة مجلة كلية العلوم الجامعة العدد التاسع،٢٠٠٩م
١٩. محسن طاهر مسلم التعليم الالكتروني وبرامج الحوسبة، ،جامعة القادسية ١٤٢٣هـ
٢٠. محمد حسن باكلا، السجل العلمي للندوة العالمية لتعليم العربية لغير الناطقين بها، ج٢، مطبعة جامعة الرياض، الرياض، ١٤٠١هـ
٢١. محمد رضا البغدادي ، تكنولوجيا التعليم والتعلم، القاهرة ، دار الفكر العربي ، ١٩٩٨م
٢٢. مصطفى فلاتة، المدخل إلى التقنيات الحديثة في الاتصال والتعليم، جامعة الملك سعود، ١٩٩٣م

مواقع انترنيت:

http://www.isesco.org.ma/pub/ARABIC/Langue___arabe/p٢٨.htm

www.slideshare.net/guestbfd٧٣٠٢/ss٣٧٦٨٧-

https://sites.google.com/site/learningandteachingstrategies١/pp

www.majma.org.jo.

www.salih٨٩٨٨.blogspot.com